

شيء يتجهد على الشوارع الاسرائيلية . فالخاضعون لقوانين الدين .. والمالكون .. يغلقون المطاعم ، والمخازن ، والمسارح . وتتوقف الأوتوبيسات عن السير . ممنوع العمل . لهذا فان المومسات يحاولن الى أقصى حد الاستفادة من هذه الساعات .

— الذي يحدث اذن .. ان القواعد الدينية تسري على كل شيء .. ما عدا « البغاء » . وهذا ما دعا أورمان أحد سكان مدينة طشقند السابقين لأن يستغرب . ففكروا ! — كيف يمكنني أن أوضح لابنتي البالغة من العمر ثمانية عشر عاما ؟! — هل أقول لها ان « البغاء » منتشر هنا عندكم ؟!

— غمز بخبث حلاق تل أبيبي ، وهو من المقيمين القدامى ، محاولا تهدئة الطشقندي الساذج قائلا :

— قل لابنتك .. انه حتى في الكتب المقدسة ورد الحديث عن العشيقات . صحيح .. ولكن أعطوهن « الأتمشة الغالية » والاحجار الكريمة الثمينة بدل الليرات . وما يتعلق بيوم السبت فان الكتب المقدسة منعت الاتصال بأية امرأة ما عدا الزوجة والجارية . وما يخص المومسات فلم يذكر شيء عنهن .

لقد اندهشت لبياشور من مدينة كيشينوف لاستسلام وخضوع الاسرائيليات لواقع البغاء الذي يزداد نموا وانتشارا .

— ليس بالإمكان عمل أي شيء . فالرجال هم الرجال ، هذا ما سمعته ليايا أكثر من مرة . ان المومس في نهاية المطاف ليست هي السعادة المرجوة . ولكن الاسوأ من هذا بكثير أن يكون للرجل عشيقة . فهذا سيكلف الزوجة والاطفال ثمنا غاليا .

— فما هو مصدر هذا الصبر الاستسلامي لدى كثرية الاسرائيليات لهذه الظاهرة التي تعتدي على بنيانهن العائلي ؟ يمكن الاجابة على هذا السؤال من خلال الاعترافات ذات الطابع الوثائقي لنائب الكنيست غروسمان . في هذه الاعترافات يبين أن وزارة الاديان — وهي أكثر الدوائر الحكومية الفعالة — تشرع قوانين دينية وحشية تخدم تعاليم التلمود فيما يتعلق باستقلال النساء عن الرجال . ويشير غروسمان الى انه يوجد عدد ليس بالقليل من النساء الارامل اللواتي سقط أزواجهن في حرب الايام الستة ، وهن على استعداد لان يخسرن كل ما لديهن ويدفعن فدية لأقرباء الميت في سبيل أن يحصلن على موافقة أهل الزوج بالزواج مرة ثانية . وتعرضت الوثيقة — السالفة الذكر — للوضع المتساوي للنساء اللواتي هجرهن أزواجهن ، ولا يمكن حق التفكير في تكوين عائلة جديدة ، وعن الحالة المزرية التي تعامل بها النساء، وبشكل خاص الارملة التي لا تملك أطفالا . فمن الناحية القانونية لا يحق لها أن تتزوج من شقيق الزوج الميت .

أما المرأة التي تتمتع بالتعليم العالي فبإمكانها أن تصبح مستقلة أكثر من غيرها . فمثلا هذا الاعلان المنشور في جريدة « هارتس » بتاريخ ١٧ أغسطس من العام الماضي يعطي جوابا مقنعا :

« ابنتي جميلة جدا .. عمرها سبعة وعشرون عاما .. مطلقة .. تعليمها عالي .. طولها ١٦٠ متر ، تملك شقة خاصة وسيارة . نفتش لها عن انسان جيد .. حائز على التعليم العالي ، ولا يتعدى من العمر الخمسة والثلاثين . نرجو الكتابة اليانا على العنوان التالي : رآعان ، صندوق بريد ١٢٨ » .

— ان الحديث عن التعليم العالي للباحثة عن الزواج يثير فقط السخرية المريرة . انه اعلان يستهدف منه التجارة المريحة . ومع ذلك فان وزارة الاديان تواصل التأكيد